والمراد في الحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرة تعالى شئ يسير
بصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده البسيرين اصبعين من اصابعه
القدرة وهو ما يقع من العبد المقدر في الازل خيره وشره كائن منه تعالى بخلقه
وارادته ما شاء كان وما لا يشأه فلا يكون لا يغفر الشرك المتصل بالموت
بل غيره ان يشاء لان الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشأ لا يجب عليه تعالى شئ لانه خالق الخلق تكليف يجب عليه شئ ارسل تعالى رسله مؤيدة
منه بالمعجزات اي الظاهرات وختم بهم فخمها صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي العبارة من انواع البلاغة قلب لطيف والاصل
وختمهم بمحمد والنكتة فيه الاشارة الى انه الاول في الحقيقة وفي بعض احاديث
الاسراء جعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا رواه البزار من حديث ابي بريرة
والمعجزة المؤيد بها الرسل امر خارق للعادة بان تظهر على خلافها كالعصا حية
واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع على وفق التحدي الدعوى للرسالة
فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم والخارق من غير تحد وهو كرامة الولي
والخارق على خلافه بان يدعي نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه وتكون كرامة
للولي وهو العارف بالله حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات كجريان النيل بكتاب عمر ورد تنينه
وهو على المنبر بالمدينة جيشه فيها بينها وندحتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل
الجبل فحذر اله من وراء الجبل لكن العدو هناك وسماع سارية كلامه
مع بعد المسافة وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم الاخ ولد دون والد

وقلب

وقلب بهما دابة فلا يكون كرامة لولي وهذا توسط للقشيري قال ابن السبكي
في منع الموانع وهو حق يخصص قول غيره ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز
ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي ونعتقد ان عذاب القبر للكافر
والفاسق المراد بتعذيبه بان يرد الروح الى الجسد وما بقي منه حق قال
صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال انهما ليعذبان رواه
الشيخان وان سؤال الملكين منكر ونكير للمقبور حق قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه
عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري رواه الشيخان
وفي رواية لابي داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله ودين الاسلام والرجل المبعوث رسول الله
ويقولان للكافر في الثلاث لا ادري وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما
المنكر وللآخر النكير وذكر ابن يونس من اصحابنا ان ملكي المومن يقال لهما
مبشر وبشير وان الحشر للخلق اجمع بان يحييهم الله بعد فنائهم ويجمعهم
للعرض والحساب والمعاد اي عود الجسم بعد الاعدام باجزائه وعوارضه كما
كان حق قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وان الوحوش حشرت
وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده كما بدأنا اول خلق نعيده وان الحوض
حق قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح
فان الناس يخرجون عطشانا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)